مجلة العلوم الاجتماعية والتطبيقية

مجلة
العلوم الاجتماعية والتطبيقية

JOURNAL OF SOCIAL AND APPLIED SCIENCES

دورية محكمة ربع سنوية

تصدر عن الجمعية المصرية للدراسات الانسانية والخدمات العلمية

العدد الرابع
أكتوبر 2024 م

رئيس التحرير
الاستاذ الدكتور/ يسري شعبان عبدالحميد

مدير التحرير
دكتور/ محمد عطا عبدالعزيز

سكرتير التحرير
دكتور/ منه حسن عمر

ورقة عمل بعنوان

دعم قيمة الإنتماء لجماعات الشباب الجامعى وتحقيق المسئولية الاجتماعية بالمجتمع

إعداد

أ.د/ محمود منير

أستاذ خدمة الجماعة

ووكيل المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية

المستخلص

تسعي الورقة البحثية إلي دعم قيمة الإنتماء لجماعات الشباب الجامعى وتحقيق المسئولية الاجتماعية بالمجتمع وذلك من خلال إستعراض مجموعة من المحاور الرئيسية التي تحدد في المحور الاول والذى يتناول بعض المفاهيم اساسية (مفهوم الإنتماء – مفهوم المسئولية الاجتماعية – مفهوم جماعات الشباب) ويتناول المحور الثاني الانتماء وتحقيق المسئولية الاجتماعية لجماعات الشباب بالمجتمع أما المحور الثالث فيستعرض نموذج تصوري لدعم الانتماء لدى جماعات الشباب الجامعي وتحقيق المسئولية الاجتماعية بالمجتمع من منظور طريقة العمل مع الجماعات.

الكلمات الافتتاحية : الإنتماء ، جماعات الشباب الجامعي ، المسئولية الاجتماعية.

Abstract

The research paper seeks to support the value of belonging to university youth groups and achieving social responsibility in society by reviewing a set of main axes that are determined in the first axis, which deals with some basic concepts (the concept of belonging - the concept of social responsibility - the concept of youth groups) and the second axis deals with belonging and achieving social responsibility for youth groups in society, while the third axis reviews a conceptual model to support belonging to university youth groups and achieve social responsibility in society from the perspective of the method of working with Groups.

Keywords: Affiliation, university youth groups, social responsibility.

مقدمة وعرض القضية الاساسية :

الإنسان هو القيمة الأولى في كل زمان ومكان فهو أساس التقدم في المجتمع والعنصر الرئيسي للإنتاج والدافع الأول لعجله التنمية اى أنه وبحق أداة التنمية وهدفها ولقد أصبحت التنمية وبخاصة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية هدفاً تسعى إليه معظم المجتمعات باعتبارها وسيلة أساسية يمكن من خلالها تحقيق التقدم للدول والرفعة للمجتمعات والرفاهية والازدهار للشعوب والأمن والاستقرار للأوطان.[١](المركز العربي للتنمية، ١٩٩٢)

والشباب هم مستقبل الأمة الواعد ، وقادة الغد ورجاله الذين يقع على عاتقهم تطور المجتمع فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعلى أيديهم تتحقق أهدافه وطموحاته فى عالم متطور تسوده تحولات وتحديات سريعة ومتباينة ، ويعتمد ذلك على ما يوجه للشباب من رعاية تنمي مهاراتهم القيادية وتدريبهم على صناعة واتخاذ القرار فى الوقت المناسب٠ [٢](حامد الهادي، ٢٠٠٧)

وتفيد البيانات الأحصائية الصادرة عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والأحصاء بأن الشباب شريحة تزيد على نصف عدد السكان فى مصر حيث نسبة الشباب فى مصر (الفئة العمرية من ١٥ – ٢٩ عاما) [٣](masrawy.com ، ٢٠٠٨)

وبناءأ على هذا يتوقع الكثير منا المشاركة الفعالة من جموع الشباب في عجلة التنمية حتى نتمكن من اللحاق بالركب الحضاري من خلال العمل الاجتماعي التطوعي .

فالعمل الاجتماعي عبارة عن مجموعة العمليات المقصودة التي يقوم بها أفراد يمثلون مجتمعهم أو تلك التي يقوم بها الشعب من خلال جماعات أو هيئات تحت قيادة الأخصائي

الاجتماعي لتحقيق أهداف اجتماعية مرغوبة عن طريق مطالبة السلطات المسئولة بإحداث تغييرات في السياسات العامة القائمة أو فيما ينبثق عنها من سياسات أخرى أو الخطط والبرامج المنفذة. (youthbishopric.com ، ٢٠٠٩)[٤].

وعلى هذا فإن العمل الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ويكتسب العمل الاجتماعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم ، فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات, سواء في البلدان المتقدمة أو النامية, لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّر مستمر، ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية,ويطلق على هذه الجهة"المنظمات الأهلية"، وفي أحيان كثيرة يعتبر دور المنظمات الأهلية دوراً سباقاً في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وليس تكميلياً, وأصبح يضع خططاً وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات. [٥] (مؤسسة آفاق،٢٠٠٠)

ويعتبر العمل الاجتماعي مهنة تهدف إلى السعي وراء إقرار العدالة الاجتماعية وتحسين الظروف الحياتية ودعم كافة السبل والإمكانات التي توفر الرفاهية والرخاء لكل فرد وعائلة وجماعة في المجتمع ، كما أنه يسعى جاهدًا في الوقت نفسه إلى التعامل مع القضايا الاجتماعية والتوصل لحلول بشأنها وذلك على كافة مستويات المجتمع، هذا إلى جانب العمل على تطوير الوضع الاقتصادي للمجتمع ككل.[٦] (swmsa.net ، ٢٠٠٠)

فلقد شهد العمل الاجتماعي عدّة تغيّرات وتطورات في مفهومه ووسائله ومرتكزاته, وذلك بفعل التغيرات التي تحدث في الاحتياجات الاجتماعية، وما يهمنا هنا التطورات التي حدثت في غايات وأهداف العمل الاجتماعي, فبعد أن كان الهدف الأساسي هو تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع وفئاته، أصبح الهدف الآن تغيير وتنمية المجتمع، وبالطبع يتوقف نجاح تحقيق الهدف على صدق وجديّة العمل الاجتماعي وعلى رغبة المجتمع والمسئولية الاجتماعية في إحداث التغيير والتنمية، ومن الملاحظ أن العمل الاجتماعي بات يعتبر أحد الركائز الأساسية لتحقيق التقدّم الاجتماعي والتنمية, ومعياراً لقياس مستوى الرقي الاجتماعي للأفراد.

ويعتمد العمل الاجتماعي على عدّة عوامل لنجاحه, ومن أهمها المورد البشري, فكلما كان المورد البشري متحمساً للقضايا الاجتماعية ومدركاً لأبعاد العمل الاجتماعي كلما أتى العمل الاجتماعي بنتائج إيجابية وحقيقية، كما أن العمل الاجتماعي يمثل فضاءً رحباً ليمارس أفراد المجتمع ولاءهم وانتماءهم لمجتمعاتهم من خلاله , كما يمثل العمل الاجتماعي مجالاً مهماً لصقل مهارات الأفراد وبناء قدراتهم ودعم المسئولية الاجتماعية .[٧](saaid.net ، ٢٠٠١)

وتعتبر طريقة العمل مع الجماعات هي إحدى طرق الخدمة الاجتماعية التي يمكن عن طريقها مساعدة الأفراد على زيادة أدائهم الاجتماعي من خلال تزويدهم بالخبرات الجماعية حتى يستطيعون التعامل بنجاح مع مشكلاتهم الشخصية والجماعية والمجتمعية . [٨] (Konopka ، ١٩٧٢)

وانطلاقاً من العلاقة التي تربط بين العمل الاجتماعي والمورد البشري, فإنه يمكن القول بأن عماد المورد البشري الممارس للعمل الاجتماعي هم الشباب ، فحماس الشباب وانتمائهم لمجتمعهم

كفيلان بدعم ومساندة العمل الاجتماعي وتحقيق المسئولية الاجتماعية والرقي بمستواه ومضمونه، فضلاً عن أن العمل الاجتماعي سيراكم الخبرات وقدرات ومهارات الشباب, والتي سيكونون بأمسّ الحاجة لها خاصة في مرحلة تكوينهم ومرحلة ممارستهم لحياتهم العملية.

ورغم ما يتسم به العمل الاجتماعي من أهمية بالغة في تنمية المجتمعات وتنمية قدرات الأفراد, إلاّ أننا نجد نسبة ضئيلة جداً من الأفراد الذين يمارسون العمل الاجتماعي, فهناك عزوف من قبل أفراد المجتمع – وخاصة الشباب منهم – عن المشاركة في العمل الاجتماعي بالرغم من أن الشباب يتمتع بمستوى عالي من الثقافة والفكر والإنتماء وبالرغم من وجود القوانين والمؤسسات والبرامج والجوائز التي تشجع الشباب على المشاركة بشكل فاعل في تنمية مجتمعهم. [٩] (علي حمدان، ٢٠٠٥)

وهذا ما يثير التساؤل عن الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن المشاركة في العمل الاجتماعي, وسأحاول في هذه الورقة المختصرة تقديم بعض الأفكار التي قد تساهم في الإجابة عن بعض الاستفسارات وإعطاء صورة مبسطة عن واقع مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي , آملاً أن تساهم هذه الأفكار في فتح بعض الآفاق لطموحات الشباب في المشاركة في العمل الاجتماعي وتحقيق المسئولية الاجتماعية وكيف يمكن ان يكون الانتماء مدخلا لذلك ..

فالإنتماء احتياج أساسى للإنسان، لا سيما فى فترة الشباب، التى فيها تتكون ملامح الشخصية، وتتحدد توجهات الشباب المستقبلية. ولكن المؤسف أن البعض يتصور الإنتماء نوعاً من "الصفقات"، التى فيها يتغلب الأخذ على العطاء... فيصير الإنتماء إضافة إلى الذات وقيمة أنانية فردية أو طائفية أو حتى جماعية.

بناءاً على ما سبق تتحدد قضية الدراسة الحالية في :

دعم قيمة الإنتماء لجماعات الشباب الجامعى وتحقيق المسئولية الاجتماعية بالمجتمع

أهمية الدراسة-:

أ - محاولة لإثراء الأطر النظرية والمعرفية في موضوع انتماء الشباب وتحقيق المسئلية الاجتماعية .

ب - فتح مجالات فى موضوعات يمكن أن يتناولها بعض الباحثين والطلاب وأساتذة الجامعات بالبحث والدراسة .

ج - مساعدة القائمين على العمل التربوى من خلال الأسرة ، المدرسة ، الجامعة على إعادة النظر نحو الأساليب المتبعة حاليا فى تنمية الإنتماء لجماعات الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي.

د -مساعدة القائمين على تخطيط وتنفيذ برامج التدخل المهنى والممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ولاسيما طريقة العمل مع الجماعات لإعادة النظر نحو الأساليب المتبعة فى تنمية الإنتماء لدى جماعات الشباب وتحقيق المسئولية الاجتماعية .

وانطلاقا من قضية الدراسة وأهميتها نتناول تلك الورقة من خلال المحاور الرئيسية التالية:

المحور الاول:مفاهيم اساسية :

أولاً : مفهوم الانتماء

ثانياً : مفهوم المسئولية الاجتماعية

ثالثاً : مفهوم جماعات الشباب

المحور الثاني: الانتماء وتحقيق المسئولية الاجتماعية لجماعات الشباب بالمجتمع .

المحور الثالث : نموذج تصوري لدعم الانتماء لدى جماعات الشباب الجامعي وتحقيق المسئولية الاجتماعية بالمجتمع من منظور طريقة العمل مع الجماعات .

المحور الاول:مفاهيم اساسية :

أولاً : تعريف الإنتماء :

يعرف الانتماء بأنه "شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه، أو هو "إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق "، وهو اتجاه إيجابي يستشعره الفرد تجاه وطنه ، مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن – باعتباره عضواً فيه – ويشعر نحوه بالفخر والولاء ، ويعتز بهويته وتوحده معه ، ويكون منشغلاً ومهموماً بقضاياه ، وعلى وعي وإدراك بمشكلاته ، وملتزماً بالمعايير والقوانين والقيم الموجبة التي تعلي من شأنه وتنهض به ، محافظاً على مصالحه وثرواته ، مراعياً الصالح العام ، ومشجعاً ومساهما في الأعمال الجماعية ومتفاعلاً مع الأغلبية ، ولا يتخلى عنه حتى وإن اشتدت به الأزمات .[١٠](سحر الطويلة،٢٠٠٧)

ويمكن تقسيم الانتماءات إلى انتماءات موروثة وانتماءات مكتسبة، والموروثة هي ما يكتسبه الفرد من بيئته ووالدَيه وهو صغير دون إدراك كامل، والانتماءات المكتسبة تأتي لاحقًا.

•أن الانتماءات قد تكون مبنيّة على العقل أو العاطفة أو كليهما معًا.

•كلما زادت مساحة العاطفة في الانتماء كلما كان التمسك بالمنتمَى إليه أكبر.

•بانتماء الفرد لمؤسسة يتنازل عن جزء من شخصيته وتفكيره لصالح التفكير الجمعي المشترك للمؤسسة.

•يميل الفرد دومًا لإرسال رسائل داخلية لنفسه تُعزِّز من ارتباطاته وانتماءاته، حتى لا يُعطي فرصة لحالةٍ من الضيق تنشأ عن مقارنة بين انتماءاته وانتماءات أخرى قد تثبت أنها الأحسن أو الأجدر بالانتماء.

•لِتجنّب حالة الضيق والقلق تلك الناجمة عن المقارنة بين الانتماءات يلجأ الفرد في بعض الأحيان لآليات وحِيَل دفاعية نفسية تسمى defense mechanisms. منها: الإنكار، التبرير والمنطقة، الإسقاط، الإزاحة، الانفعال العكسي.[١١]

فالإنتماء إحتياج إنسانى: فهو جزء أساسى من الطبيعة الإنسانية. وهو احتياج متعدد الزوايا لأنه:[١٢]

(Islam online ، ٢٠٠١)

١- إحتياج نفسى : فإن كان الجهاز النفسي للإنسان غرائز واحتياجات نفسية ، مع عواطف وعادات واتجاهات مكتسبة، يكون الإنتماء أحد الحاجات النفسية الأساسية، التى بدونها لا تستقيم النفس، ولا يسعد الإنسان، وكما يحتاج الإنسان نفسياً إلى الأمن، والحب، والتقدير، والنجاح، والتفرد، والمرجعية، يحتاج إلى الإنتماء ، و يستحيل أن يسعد الإنسان فى وضع "اللامنتمى"، إذ يحس أنه فى حالة فراغ، ووحشة، وعزلة رهيبة، وكأنه معزول فى جزيرة موحشة، وكل ما حوله ظلام ورعب ووحوش.. مع أن الحقيقة أننى لا أكتمل إلا بالآخر، فهو عون وسند، وفيه يتحقق الحب، والتعلم، والإقتداء، ومن خلاله تتكون الأسرة، والجماعة، والمجتمع.

٢- إحتياج إجتماعى : فالإنتماء يشبع هذه الحاجة أيضاً، وأقصد الحاجة إلى الآخر، وإلى الاحتكاك والتفاعل، والتعاون والتناسق، والاتحاد والشركة، فالإنسان أصلاً "مخلوق إجتماعى"، فهو يحيا السعادة من خلال انتمائه للجماعة، أخذاً وعطاءًا وبخاصة كلما زاد عطاؤه عن أخذه ، الإنسان

المنحصر فى ذاته يحيا صراع الرغبات الجامحة، والطموحات المحققة وغير المحققة، والعداء مع كل من حوله، وكل من يقف فى طريق أنانيته ، فالإنسان مخلوق إجتماعى، فمن الزواج، إلى الأسرة، ، إلى الوطن، إلى البشرية... يحقق انتماءه فى دوائر متتالية، تتسع شيئاً فشيئاً .

٣- إحتياج روحاني :

والإنتماء أيضاً احتياج روحاني إذ كيف أستطيع أن أمارس حياتى الروحانية بدون "الآخر"؟ الآخر فرصة حب، وتعاون، وتعلم، وقدوة، واحتكاك ، لاشك أن الاحتكاك بالآخر هو طريق النمو الروحاني، واكتساب القيم الايجابية .

- مواطن ومجالات الإنتماء: [١٣] (نجلاء عبد الحميد، ١٩٩٩)

ربما يسأل الشباب: ما هى مواطن الإنتماء فى حياتنا، إذا كان الإنتماء هكذا مهما وهكذا مفرحاً؟ هناك دوائر متعددة، تتسع شيئاً فشيئاً فتخلق من الإنسان، إنساناً كونياً أى أن يتسع قلبه ليشمل الكون بأسره، وهذه بعض مواطن الإنتماء:

- موطن الأسرة :

أضيق هذه المواطن ، ولكنها مهمة، فالإنسان المنتمى إلى أسرته سيحب والديه وأخوته، ولن يفعل ما يشين أسرته، أو يعوق مسيرة أخوته.

تصوروا عضواً فى الأسرة وقد انحرف أو فسد.. ألا يؤذى الأسرة كلها فى سمعتها! ولو أن فتاة انحرفت مثلاً، ألا تعطل زواج أخوتها وأخواتها، وبالعكس،فالشاب المحب لأسرته ومنتمي لها سيفكر كثيرا قبل الإقدام على فعل أي خطأ.

- موطن العمل أو المهنة :

فهذا مدرس وذاك طبيب وآخر محامي وغيرهم الكثيرون ينتمون إلى مهنتهم بحب ويخلصون في أعمالهم بما يعود بالنفع عليهم وعلى الوطن .

- الإنتماء للوطن :

وهنا للشباب دور هام يشارك من خلاله في واجبه الوطنى بالعمل الجاد، والأمانة والمواطنة الصالحة، والقيام بدوره الوطنى فى تقديم الفكر والرأى والنموذج، سواء فى مجاله الصغير، أو فى المجالات العامة

- الإنتماء للبشرية :

المشاركة مع سائر بلدان الوطن العربي حتى وان كانت مشاركة وجدانية للشعور بالامهم وأحاسيسهم في المطالبة بحقوقهم في الحياة وفي أوطانهم وهي أبسط حقوق الإنسان أن يصرخ في وجه العدو الذي اغتصب أرضه وهويته بالسلاح ولا يريد أن يسمع لصوت الحق والضمير.

- مقومات الإنتماء :[١٤]

يحتاج الإنسان الراغب فى الإنتماء إلى المقومات التالية:

📖الحب في الله :

فلا انتماء بدون حب!! الحب هو المعبر إلى الآخر!! وهو وسيلة الاتحاد داخل الأسرة، وفى الجماعة الوطنية، والبشرية عموماً.. الحب يعطى بسخاء، ويهب دون انتظار المقابل، ويصفح حتى عن الأعداء.

📖 الوعى :

فلا انتماء بدون وعى.. الإنسان الواعى بذاته، وبالآخر، وبالله وبالوطن.. هو الإنسان القادر على ممارسة الإنتماء، نحتاج أن نتواصل على كل المستويات: داخل الأسرة والمؤسسة و المجتمع.. نحتاج أن نتثقف وندرس كل تيارات الفكر المعاصر، وظروف المجتمعات المختلفة ليمكننا أن نتفاعل مع الآخرين عطاء وأخذاً.

📖المرونة القوية :

فالإنسان المنتمى سيتفاعل مع الآخرين، ربما لا يعيشون قيمه ومبادئه وإيمانه.. ولكنه لابد وأن يتعامل معهم... إذن فلتكن لديه المرونة التى تمكنه من التمييز، فى المواقف المختلفة، وهكذا يسير مع الآخرين حينما يكون الاتجاه سليم.

📖الإسهام الإيجابى :

الانتماء قوة ديناميكية تجعل الفرد قادراً على التفاعل الخلاق، والعطاء الإيجابى .

📖الاعتماد على التخطيط العلمي في كل الأعمال:

على الفرد أن يتحلى بالتخطيط العلمي لكل ما يقوم به من عمل حتى تكون لديه القدرة على حساب النجاحات والوقوف على الإيجابيات والسلبيات التي قد تعوقه في العمل والاستفادة منها .

• فوائد الإنتماء : [١٥] (masress.com ، ٢٠٠٦)

لاشك أن الإنتماء حينما يسود حياتنا، يعطينا فوائد كثيرة على المستويين الفردى والجماعى:

📖الاستقرار النفسى : إذ أن الإنتماء – كما ذكرنا آنفا – هو احتياج نفسى، ضمن الاحتياجات النفسية المختلفة: كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير والنجاح وتحقيق الذات.. الخ. لذلك فالإنسان المنتمى

يكون مستقراً من الناحية النفسية، لا يحس بالاغتراب، ولا يقلق من المشاكل، ولا تحدث له هجرة داخلية، إذ ينعزل عن الناس، ويسخط على كل شئ.

- الإحساس بالدور الاجتماعي : فالإنتماء فرصة للمشاركة، والقيام بدور ما، سواء فى حياة الأسرة أو العمل أو المجتمع أو العالم كله ، ويجتهد أن يعمل شيئاً:كلمة، نشر الخير، خدمة الآخرين، تفكير للمستقبل، تطوير، إضافة، إسهامه... فهذه كلها تعطيه الإحساس بمعنى الحياة، وبأن له دوراً فيها.
- الوحدة الوطنية : التى يستحيل أن تبنى على أسس راسخة بغير انتماء، فالإنتماء للوطن يعطينى إحساس الحب له، ولكل مؤسساته، ورجالاته، وطموحاته، ويشعرنى بمسئوليتى نحو همومه وآلامه، مسلمين ومسيحين دون تفرقة دينية، ودون تقوقع مريض، ودون نفسية أقليات مريضة..

٢- مفهوم المشاركة الاجتماعية :

المشاركة: تعني مساهمة كل فرد من أفراد المجتمع – في كل الأعمال وفي كل المستويات – في مختلف المجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أي المشاركة المباشرة للجماهير في كل شئون المجتمع. [١٦] (Donna ، ٢٠٠٥)

وتعرف المشاركة االاجتماعية بأنها تلك الأنشطة التي تهدف إلى التغلب على بعض المشكلات اليومية ذات الطابع العملي من خلال التعاون التلقائي بين الناس، والتنافس فيما بينهم للعمل والإسهام النشط في اختيار وتنفيذ المشروعات والبرامج التنموية التي تستهدف تحقيق أهداف المجتمع، وبما يسهم في تحقيق قدر من التضامن والتكافل بين أعضاء المجتمع، وذلك في مجالين أساسين:

**الأول:* هو الجهود التطوعية كالمساهمة في بناء المدارس أو المستشفيات أو دور الأيتام والمسنين، وذلك بالمساهمة بالمال والأرض أو العمل في عملية الإنشاء.

* *الثاني:* وهو حل المشكلات اليومية والخلافات التي قد تنشأ بين الأفراد والجماعات في المجتمع.

فالمشاركة ظاهرة اجتماعية تحدث نتيجة تفاعل الفرد وتعامله مع أفراد مجتمعه وجماعاته ومنظماته ومؤسساته، وتختلف درجة استجابة المواطن لتلك المشاعر وفقاً لعدة عوامل بعضها نفسي كسماته وقدراته النفسية والعقلية، وبعضها اجتماعي كظروف التنشئة الاجتماعية، كما تخضع المشاركة للظروف والعوامل الاقتصادية والسياسية والتربوية لشخصية الفرد ومجتمعه.[١٧] (محمود ، ٢٠٠٤)

خصائص المشاركة حيث تتسم بأنها:

- سلوك تطوعي ونشاط إرادي حيث أن المواطنين يقومون بتقديم جهودهم التطوعية لشعورهم بالمسئولية الاجتماعية تجاه بعض القضايا والمشكلات.
- سلوك مكتسب وليست سلوكاً فطرياً يولد به الإنسان أو يرثه، وإنما هي عملية مكتسبة يتعلمها الفرد أثناء حياته، وخلال تفاعلاته مع الأفراد والمؤسسات الموجودة في المجتمع.
- سلوك إيجابي واقعي بمعنى أنها تترجم إلى أعمال فعلية وتطبيقية وثيقة الصلة بحياة وواقع الجماهير، فهي ليست فكرة مجردة تحلق في الأجواء ولا تهبط إلى مستوى التنفيذ.
- عملية اجتماعية شاملة متكاملة متعددة الجوانب والأبعاد تهدف إلى اشتراك كل فرد من أفراد المجتمع في كل مرحلة من مراحل التنمية، في مرحلة المعرفة، والفهم، والتخطيط، والتنفيذ، والإدارة، والاشتراك، والتقويم، وتقديم المبادرات، والمشاركة في كل الفوائد والمنافع.

- لا تقتصر على مجال أو نشاط واسع من أنشطة الحياة، بل إن للمشاركة مجالات متعددة – اقتصادية، واجتماعية، وسياسية– يمكن أن يشارك فيها الفرد من خلال اشتراكه في أحدها أو فيها كلها في آن واحد.
- لا تقتصر على مكان واحد، ولا تتقيد بحدود جغرافية معينة قد تكون على نطاق محلي أو إقليمي، أو قومي.
- حق وواجب في نفس الوقت؛ فهي حق لكل فرد من أفراد المجتمع، وحق والتزام عليه في نفس الوقت، فمن حق كل مواطن أن يشارك في مناقشة القضايا التي تهمه، وأن ينتخب من يمثله في البرلمان، ومن واجبه أن يؤدي عليه من التزامات ومسئوليات اجتماعية تجاه قضايا مجتمعه لإحداث التغيير اللازم نحو التوجه التنموي في المجتمع.
- هدف ووسيلة في نفس الوقت؛ فهي هدف لأن الحياة الديمقراطية السليمة تقتضي مشاركة الجماهير في المسئولية الاجتماعية، مما يتطلب تغيير سلوكيات وثقافات المواطنين في اتجاه الشعور بالمسئولية الاجتماعية، كما أنها وسيلة لتمكين الجماهير من لعب دور محوري في النهوض بالمجتمع.[١٨] (عليوة ، ٢٠٠٠)

دوافع المشاركة : [١٩]

الدوافع العامة: وتتمثل في:

- الشعور بأن المشاركة واجب والتزام مما يستوجب مشاركة الجماهير بفاعلية في الحياة العامة.
- حب العمل العام والرغبة في مشاركة الآخرين في تطوير المجتمع .
- الرغبة في لعب دور محوري مؤثر في أنشطة المجتمع المختلفة .

📖الرغبة في تقوية الروابط بين مختلف فئات المجتمع وجماعاته بغية تحقيق نوع من التكامل بين هذه الفئات.

📖الأعباء الملقاة على كاهل الحكومات والرغبة في مساعدتها للوصل إلى الأهداف المرغوبة.

📖الرضا أو عدم الرضا عن السياسات القائمة، حيث تزداد المشاركة كلما زادت درجة الرضا عن السياسات المتبعة من جانب الحكومات.

📖عوامل التنشئة الاجتماعية والسياسية في محيط الأسرة، أو المدرسة أو النادي، أو المؤسسة الدينية، أو المؤسسة التطوعية، أو الأحزاب، أو وسائل الاتصال، وغيرها من المؤسسات التي تنمي في الفرد قيمة المشاركة وتجعل منه موطنا مشاركاً.

📖توافر الضمانات القانونية والدستورية التي تضمن للمواطن الأمن والآمان والمناخ الديمقراطي السليم، وسيادة القانون، وحرية التفكير والتعبير بما يتفق والمصالح العليا في المجتمع.

📖التعاليم الدينية التي تحث على التعاون والمشاركة في شئون المجتمع العامة بما يعود بالنفع على الجميع.

الدوافع الخاصة: وتتمثل في:

📖محاولة التأثير على صنع السياسات العامة في المجتمع لتكون ملائمة للاحتياجات الفعلية .

📖تحقيق المكانة المتميزة بين أفراد المجتمع واكتساب الشهرة والحصول على التقدير والاحترام.

📖إشباع الحاجة إلى المشاركة.

📖تحقيق مصالح شخصية وتحقيق منافع مادية وغيرها من المصالح الشخصية.

وتجدر الإشارة إلى أن مساهمة الأفراد في العمل الاجتماعي تأتي بوصفهم إما موظفين أو متطوعين وذلك تحقيقا للمسئولية الاجتماعية ,وما يهمنا هنا الوصف الثاني.

والتطوع هو الجهد الذي يقوم به الفرد باختياره لتقديم خدمة للمجتمع دون توقع لأجر مادي مقابل هذا الجهد.

وبالرغم من " مجانية " العمل الاجتماعي التطوعي, إلاّ أنه يوجد نظام امتيازات وحوافز وجوائز يتمتع بها العاملون في هذا القطاع وبشكل عام يمكن أن نصف المتطوع بأنه إنسان يؤمن بقضية معينة, واقعي ومتعايش مع ظروف مجتمعه, له القدرة على الاندماج والتفاعل مع أفراد مجتمعه, ومستعد لتقديم يد المساعدة لرعاية وتنمية مجتمعه. [٢٠] (الراغب، ١٩٩٨)

فالتطوع يتضمن جهوداً إنسانية، تبذل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً ..

ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع . [٢١] (National and Community Services Volunteering ، ٢٠٠٦)

"إن العمل التطوعي دافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، ودليل ساطع على حيوية المجتمع واستعداد أفراده للتفاني والتضحية . [٢٢] (Preston,٢٠٠٦)

وهو أيضاً "نوع من الاختيار الحر للعمل،وقناعة لمشاركة الأفراد طواعية في العمل من واقع الشعور بالمسؤلية. [٢٣](Roker، ١٩٩٩)

ويعرف المتطوع بأنه " المواطن الذي يعطي وقتاً وجهداً بناءً على اختياره الحر ومحض إرادته لإحدى منظمات الرعاية الاجتماعية، وبدون أن يحصل، أو يتوقع أن يحصل، على عائد مادي نظير جهده التطوعي [٢٤] (رضا ١٩٩٩).

ويشير الباز إلى أن مفهوم العمل التطوعي ما يزال يتصف بالالتباس وعدم الوضوح في العالم العربي، ويعزو ذلك إلى التداخل بين مفهومي العمل التطوعي (voluntary) والعمل الخيري (Philanthropic), حيث يتضمن الأخير العمل المرتبط والموجه بدوافع دينية كالدعوة إلى الله، ومساعدة المحتاجين وإقامة وبناء المساجد . [٢٥] (الباز، ١٤٢٢).

٣- مفهوم جماعات الشباب

بذلت محاولات متعددة لتحديد مفهوم واضح ومحدد لمعنى الشباب, وقد قام المشتغلون برعاية الشباب بتحديد ثلاثة مداخل في هذا المجال:

- المدخل الأول: يرى أن الشباب مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر, حيث نجد من يؤكد أن الشباب منهم دون سن العشرين, أو من يحدد هذه الشريحة بصورة أكثر دقة فيذهب إلى أنهم يقعون بين الخامسة عشر والخامسة والعشرين وأحياناً يمتد الحد الأخير حتى الأربعين.
- المدخل الثاني: يرى أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية, وتحمل المسئولية .

📖 المدخل الثالث: يركز أصحاب هذا المدخل في تحديدهم لمرحلة الشباب على اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان سواء كانت عضوية داخلية أم خارجية.

ولا شك أن البحث عن مفهوم للشباب من خلال مقاييس محددة بفترات عمرية, أو مقاييس بيولوجية, تجعل من الشباب فترة توجد بين البلوغ ونهاية النمو, أو مقاييس تركز فقط على الخصائص النفسية التي يفرزها ما يدرج على تسميته بأزمة المراهقة, أمر يتصف بالارتجالية وعدم الموضوعية.

فهذه المداخل الضيقة تغفل عن الشباب أبعاده الاجتماعية والفروق في الأصول الاجتماعية, وهناك من يؤكد على أن الشباب فترة تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يشغل مكانه وضعية اجتماعية ويؤدي أدواراً اجتماعية سواء داخل الأسرة أو خارجها, وتنتهي هذه المرحلة حينما يستقر الشخص في شغل مكانته ويؤدي الأدوار التي أهل لها, وهو ما يعني أنه أصبح جزء من النظام المستقر والثابت في المجتمع[٢٧] (bafree.net ، ٢٠٠٥)

فالشباب هم فئة إجتماعية وجيل إجتماعى تتحدد خصائصه وأوضاعه وتطلعاته بالحالة البنائية للمجتمع ، وفى علاقتها بالحقب التاريخية التى مرت بها ، فشباب اليوم كانوا أطفال عهد سابق أثرت فى إعدادهم وفرصهم وطموحاتهم، فأثرت فى حاضرهم ، كما أن إعدادهم وفرصهم وخياراتهم فى الحاضر ، تؤثر أيا كان حجم التأثير فى أوضاعهم وخصالهم وأفعالهم ومستقبلهم .[٢٨] (تقرير الشباب العربي،٢٠٠٦)

وتعمل طريقة خدمة الجماعة على زيادة الوعي الاجتماعي للشباب وزيادة شعورهم بالمسئولية الاجتماعية واشباع احتياجاتهم واكسابهم المهارات والخبرات الجماعية . [٢٩](Charles, ١٩٨١)

المحور الثاني: الانتماء وتحقيق المسئولية الاجتماعية لجماعات الشباب بالمجتمع :

أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ، ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية.

فالتطوع ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أمثلة: جاء طائعاً غير مكره، ولتفعلنّه طوعاً أو كرها؛ قال تعالى: (فمن تطوع خيرا فهو خير له) وهي إشارة إلى فائدة التطوع النفسية الكبيرة للمتطوع، فقد وجد العلماء أن من يقوم بالأعمال التطوعية أشخاص نذروا أنفسهم لمساعدة الآخرين بطبعهم واختيارهم بهدف خدمة المجتمع الذي يعيشون فيه، ولكن التطوع كعمل خيري هو وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس عند من يتطوع؛ لأنه فعالية تقوي عند الأفراد الرغبة بالحياة والثقة بالمستقبل حتى أنه يمكن استخدام العمل التطوعي لمعالجة الأفراد المصابين بالاكتئاب والضيق النفسي والملل؛ لأن التطوع في أعمال خيرية للمجتمع يساعد هؤلاء المرضى في تجاوز محنتهم الشخصية والتسامي نحو خير يمس محيط

الشخص وعلاقاته، ليشعروا بأهميتهم ودورهم في تقدم المجتمع الذي يعيشون فيه؛ مما يعطيهم الأمل بحياة جديدة أسعد حالاً.[٣٢] (سعيد،٢٠٠٨)

ويمكن أن نميز بين شكلين من أشكال العمل التطوعي؛ الشكل الأول: السلوك التطوعي: ويقصد به مجموعة التصرفات التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظرف طارئ، أو لموقف إنساني أو أخلاقي محدد، مثال ذلك أن يندفع المرء لإنقاذ غريق يشرف على الهلاك، أو إسعاف جريح بحالة خطر إثر حادث ألمّ به – وهذا عمل نبيل لا يقوم به للأسف إلا القلة اليوم – في هذه الظروف يقدم المرء على ممارسات وتصرفات لغايات إنسانية صرفة أو أخلاقية أو دينية أو اجتماعية، ولا يتوقع الفاعل منها أي مردود مادي.

أما الشكل الثاني من أشكال العمل التطوعي فيتمثل بالفعل التطوعي الذي لا يأتي استجابة لظرف طارئ بل يأتي نتيجة تدبر وتفكر مثاله الإيمان بفكرة تنظيم الأسرة وحقوق الأطفال بأسرة مستقرة وآمنة؛ فهذا الشخص يتطوع للحديث عن فكرته في كل مجال وكل جلسة ولا ينتظر إعلان محاضرة ليقول رأيه بذلك، ويطبق ذلك على عائلته ومحيطه، ويوصف العمل التطوعي بصفتين أساسيتين تجعلان من تأثيره قوياً في المجتمع وفي عملية التغيير الاجتماعي، وهما:

١– قيامه على أساس المردود المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه، مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفاعل.

٢– ارتباط قيمة العمل بغاياته المعنوية والإنسانية.

لهذا السبب يلاحظ أن وتيرة العمل التطوعي لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، إنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القيم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية.[٣٣] (forum.toleen.com)

- أهمية العمل الاجتماعي التطوعي للشباب:

- تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.
- تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.
- يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.
- يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.
- يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.
- يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع, والمشاركة في اتخاذ القرارات.[٣٥] (التركستاني، ١٤١٧هـ)

المحور الثالث : نموذج تصوري لدعم الانتماء لدى جماعات الشباب الجامعي وتحقيق المسئولية الاجتماعية بالمجتمع من منظور طريقة العمل مع الجماعات .

• وسائل العمل الاجتماعي التطوعي :

من الحقائق الثابتة أن المجتمع بكل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وقيمه الأخلاقية والروحية كل لا يتجزأ إلا في التجريد العلمي ، وهذه الحقيقة تنبع وتقوم على حقيقة أساسيه هي أن الإنسان بوصفه الخلية الحية للمجتمع كل لا يتجزأ ولذلك فان العمل الطوعي يجب أن لا ينحصر في جوانب محدودة للمجتمع والإنسان، بل يجب أن يتسع ليشمل كل المجتمع وكل الإنسان

وحقوقه الأساسية في الحياة والسلام والحرية وليشمل حقوقه الاجتماعية من مأكل ومشرب ومسكن وملبس وصحة وتعليم وحقوق اقتصادية أهمها الحق في العمل والأجر والراحة والعطلات، وليشمل كذلك الحقوق السياسية والمدنية كافة بما فيها الحق في المساواة أمام القانون وحق التنمية.

إن العمل التطوعى بهذه الأهداف الواسعة يتعدى المفهوم التقليدي الخيري، فلا ينحصر في مساعدة ودعم المجموعات الخاصة المستضعفة مثل المعاقين والأيتام والأرامل والمشردين وفى محاربة الفقر فقط ، وهو ما يجب علينا بحثه ونقاشه في مجتمعنا العربي، والاستفادة في ذلك من التقنية الحديثة في مجالات الأعلام (الفضائيات) و شبكات الاتصالات وغيرها من وسائل الأعلام حتى نشكل مفهوم موحد للتطوع يعكس وجهة النظر العربية ويبرز خصوصية مجتمعاتنا وعقائدنا وعاداتنا السمحة، ويكون لنا المرجع للعمل من خلاله، عندها فقط، نستطيع أن نؤثر و نتأثر إيجابياً، بدلاً عن أن نكون في وضع المتأثر سلبياً، أو المتلقي فقط.

📖يجب أن توظف وسائل العمل التطوعي الآتية بصفة متكاملة لتمكين المجموعات المستهدفة في المناشط الاقتصادية و السياسية والاجتماعية والثقافية، بل والمعنوية أيضاً.

📖تمكين تقديم الخدمات لتلبية الإحتياجات الأساسية من خارج المجتمعات المحلية المعنية كما في حالة الإغاثة والنزوح مثلاً.

📖البناء المؤسسي بجانبيه:

- بناء القدرات البشرية المهنية والفنية وفى إدارة الأعمال وإدارة العمل التطوعي والمشاركة السياسية (تكثيف التدريب).

- بناء تنظيمات المجموعات المستهدفة لتخرج من دائرة الوصاية ولتتحدث بنفسها عن واقعها واحتياجاتها ومطالبها عبر مؤسساتها المستقلة .

📖توجيه البحث العلمي لخدمة أهداف العمل التطوعى والمجموعات المستهدفة بصورة علمية.

📖المناصرة والتصدي للتأثير على متخذي القرار في الدولة ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص لتبنى قرارات وتشريعات لتمكين المجموعات المستهدفة وللدفاع عن حقوقها السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.[٣٦] (عثمان، ٢٠٠٥)

- اهم وسائل العمل التطوعي:

📖وسائل الإعلام :

يجب أن يكون هناك إعلام يتواصل حول التطوع، خصوصاً عندما يرتبط بمسألة التنمية الشاملة، اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً .. ، حيث يجب بناء الثقة على المستويات السياسية والأسرية والمجتمعية مما يساعد على النجاح في تحقيق الأهداف المرجوة منها.

أضف أن ثمة أفراد في المجتمع وعلى المستويات كافة ينحصر نشاطهم "بتثبيط" همم المتطوعين والتشهير بهم إذا لم نقل السخرية من جهودهم.

📖 تحديد الحاجة إلى المتطوعين:

تُعتبر هذه المسألة على جانب كبير من الأهمية، لأنها تتصل اتصالاً وثيقاً بمسألة الاستثمار الصحيح لطاقات المتطوعين فإذا كان من المهم إيجاد متطوع، فإنه من الأهم أن نحسن استثمار طاقاته في الجوانب التي تحقق: – سد حاجات أساسية من حاجات المؤسسة – المجتمع.

•تتفق وإمكانات المتطوّع ورغباته.

📖لا تتعارض مع مفاهيمه الثقافية والمجتمعية.

•لا تضعه في خانة الملاحقة القانونية أو التعارض مع المفاهيم الاجتماعية السائدة.

📖 الاختيار:

يكتسب اختيار المتطوعين بعداً خاصاً وهاماً لعدة أسباب منها:

•يساعد الاختيار على بلورة المفهوم المشترك لكل من الطرفين، لجهة طبيعة العمل، الإطار الذي سيعمل من خلاله،

الفوائد على المديين القصير والطويل والالتزامات المختلفة لكل فريق :

– إن الاختيار الصحيح يسهم في:

– توفير القدرة على استثمار سليم لطاقات المتطوع.

– يخفض كلفة الإعداد.

– يسرع في بلوغ الأهداف.

– يمنع التضارب ويحول دون الإحباط.

– عدم تحمل المتطوع فوق طاقته.

– تفهم المتطوع لأهداف وتطلعات المؤسسة.

📖التأهيل – التدريب:

في غالب الأحيان، يحتاج المتطوعون إلى نوع من التأهيل أو التدريب من أجل الاستفادة من طاقاتهم.

بعضهم يحتاج إلى فترات زمنية أطول من الآخرين ..

يلعب التدريب دوراً بارزاً في:

- جذب المتطوع إلى المؤسسة أو الجماعة.
- استمراره متطوعاً لأطول فترة ممكنة.
- استثمار طاقاته بشكل أفضل .

📖 الإطار التنظيمي:

أهمية هذا الأمر تكمن فيما يلي:

إن التطوع الفردي معرّض للشطط من ناحية وللتوقف عند مواجهة أية صعوبات من ناحية أخرى.

إن الإطار الجماعي للمتطوع يكسب االجماعة المزيد من الاحترام والقوة، وبالتالي يكسب اعضائها مناعة لجهة التفرد أو الأنانية أو الانحراف عن الأهداف الموضوعة.

📖 التحفيز والتنشيط:

يلعب التحفيز والتنشيط دوراً بارزاً في المحافظة على المتطوع واستثمار طاقاته وخبراته المستجدة سواء على صعيد الجماعة أو المؤسسة، وإن ثمة مجالات عديدة للتحفيز منها:

- المشاركة: تعني أن يكون المتطوع في صلب العمل الذي تعمل به المؤسسة – الجماعة وليس على هامشها.
- الشفافية: أن يكون عمل المؤسسة أو الجماعة، معروفاً مرئياً لا أهداف مستترة.
- الإبراز: يجب الاعتراف دائماً بإنجازات المتطوع وعطاءاته.
- الإدماج: يجب أن تتاح أمام المتطوع فرصة الاندماج في المؤسسة والجماعة، فيما لو رغب بذلك.
- التشاور: يجب إتاحة الفرصة لحوارات وأخذ آرائهم بعين الاعتبار.

– إزالة العقبات: أكثر ما يسيء إلى المتطوع "الروتين" ....فقد يأتي متحمساً ثم يصطدم ببوقراطية إدارية أو فنية أو غير ذلك مما قد يؤدي إلى تثبيط حماسه، لذلك يجب العمل دائماً على إزالة مختلف العقبات من أمامه لتشجيعه على مواصلة العمل.

– الشكر والتقدير: وهو جزء من الإبراز، ولكن يختلف عنه إن الأول قد يحتاج إلى مناسبات عامة، بينما يقتصر الثاني على كتاب شكر وتنويه، يرسل إليه في حال أدى الفترة التي تطوع خلالها .. آملين لقاءه مجدداً في رحاب أخرى من رحاب العمل.

📖التقييم:

من المفيد أن يتم تقييم جهود المتطوعين تقييماً علمياً كما لا بد من أن يشترك المتطوعون في هذه العملية من أجل:

– الوقوف على أهميتها وشفافيتها.

– للتعرف على النتائج المحققة، وإجراء تقييماً ذاتياً.

– لمعرفة المساعدة الفعلية التي قدمت للمؤسسة و – أو الجماعة.

– للاستفادة من النتائج والثغرات في رسم خطط مستقبلية أفضل.

📖 المتابعة:

من المتفق عليه ان بعض "التطوع" وقتي لمهلة محددة أو لموضوع محدد، مثل مخيمات العمل التطوعية التي تستمر لفترة محدودة زمنياً، والبعض الآخر له صفة الاستمرارية وربما كان هذا النوع الأخير، هو الأكثر صعوبة في إيجاد العناصر القادرة على متابعة التطوع إذا أحسن الاختيار، وقد تكون عودة المتطوع مرهونة بالارتياح الذي يجده عند تطوعه الأول، ولكنه يجب أن يكون لدى

المؤسسة – الجماعة تصور واضح لكيفية الإفادة من متطوعيها خصوصاً إذا أنفقت على إعدادهم وتأهيلهم واكتسبوا خبرات مهمة في جوانب محددة من العمل.[٣٧]

المعوقات التي تواجه العمل التطوعي :

- عدم إدراك المجتمع بأهمية العمل التطوعي مما يحول دون مساهمة المتطوعين مساهمة فعالة .
- قصور الأجهزة الإعلامية في تعميق فكرة التطوع في أذهان أفراد المجتمع .
- عدم وجود إدارة خاصة للمتطوعين بالمنظمات التطوعية تهتم بشئون المتطوعين وتساعدهم على اختيار المجال المناسب حسب تخصصاتهم ورغباتهم .
- تعاني بعض المنظمات من نقص الموارد المالية وضعف المشاركة في النشاط من قبل أعضاء المنظمة واقتصاره في بعض الأحيان على أعضاء مجلس الإدارة .
- نقص بعض مستلزمات النشاط وصعوبة الحصول على التسهيلات الرسمية لبعض الأنشطة في بعض الأحيان .

توصيات لتحقيق المسئولية الاجتماعية لدى جماعات الشباب من منطلق الانتماء للمجتمع :

١- تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

٢- أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما

يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

٣- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

٤- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

٥- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للشباب؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.

٦- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

٧- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

٨- استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض المتعاطين للمخدرات والمدمنين أو العاطلين أو المنحرفين اجتماعياً.

٩- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.

* إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية.

الهوامش

١- المركز العربي للتنمية ، تنمية العمل التطوعي في جمعيات تنظيم الأسرة العربية ،عمان، عام ١٩٩٢.

٢- حامد الهادي، " مشاركة الشباب وسيلة للحد من التطرف والعنف : دراسة استطلاعية فى مدينة الطور – محافظة جنوب سيناء"، رابطة المرأة العربية بالقاهرة، ٢٠٠٧.

٣- http://www.masrawy.com/News/Egypt/Politics/٢٠٠٨/august/٢٨/touthin.aspx

٤- www.youthbishopric.com/library/ArticlesLibrary/٢٠٠٩/YOU٤٣.htm

٥- ندوة التطوع ، مؤسسة آفاق ، ، بيروت ٢٠٠٠ .

٦- *http://www.swmsa.net/articles.php?action=show&id.٢٠٠٠=٨٠٥*

٧- www.saaid.net/Anshatah/dole/t.htm

٨- Konopka Gisella, social work principles and practice , N.Y, Association press, ١٩٧٠, p.٣

٩- علي حمدان : أشكال الهوية والانتماء ، الطبعة الأولى ، الجزء الأول ، المركز الاسترالي العربي للدراسات السياسية،٢٠٠٥.

١٠- سحر الطويلة، استطلاع رأى حول آليات تأصيل الشعور بالانتماء لدى الشباب، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مصر،أكتوبر ٢٠٠٧ .

١١- أنظر

- هاني عياد (تحرير)، الإنسان المصري وتحديات المستقبل، الهيئة القبطية للخدمات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٧.
- • سعيد عبد الحافظ، المواطنة : حقوق وواجبات، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، بدون تاريخ.
- أحمد ذكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨ ص ١٦.
- ar.wikipedia.org/wiki/تطوع
- http://www.arabvolunteering.org/corner/avt٢١٤٧.html

١٢- http://www.islamonline.net/arabic/adam/٢٠٠١/١٠/article١٥.shtml

١٣- نجلاء عبد الحميد راتب، الانتماء الاجتماعي للشباب المصري : دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، ١٩٩٩ ص ٥٧.

١٤- أنظر

- مجلة النبأ العدد (٦٣) شعبان ١٤٢٢ هـ
- http://vb.arabseyes.com/t٥٧٤٦٥.html
- www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id.

١٥- http://www.masress.com/nahda/١٨٤١٢٤٧٢٠٠٦.

١٦- Petesron Donna: Pathways of influence in out of school time Community University partnership to develop Ethics new directions for youth development/٢٠٠٥.

١٧- محمود حمدي زقزوق:الإنسان والقيم في التصور الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤.

١٨- السيد عليوة، منى محمود: المشاركة السياسية،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٩- أنظر :

- **وزارة التربية والتعليم: البرنامج القومي للمدارس المقرة للصحة والبيئة في مصر، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠١.**
- **وزارة التربية والتعليم: الدليل المرجعي للقضايا العالمية والمهارات الحياتية ، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ٢٠٠٥.**

٢٠- الأصفهاني, الراغب. المفردات في غريب القران، بيروت : دار المعرفة. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٩٩٨

٢١- Corporation for National and Community Services Volunteering Hits a ٣.-Year High, new Federal Report. www. nationalservices.org/assets,٢٠٠٦

٢٢- Preston, C "Volunteerism Among Americans" , Chronicle of philanthropy, vol. (١٨) No, (١٤),٢٠٠٦

٢٣-Roker, A and Coleman, J."Challenging the Image: young people as volunteers and campaigners", Leicester. UK: National Youth Agency. Youth work Press,١٩٩٩

٢٤- رضا ، عبد الحليم ، السياسة الاجتماعية، القاهرة : مكتبة غريب، ١٩٩٩، ، ص٢٢٠

٢٥- الباز، راشد ، الشباب والعمل التطوعي، مجلة البحوث الأمنية. كلية الملك فهد الأمنية بالرياض، ١٤٢٣.

٢٦- مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٠

٢٧- http://bafree.net/forums/showthread.php?t=٧٣٧٥٥ .٢٠٠٥

٢٨- تقرير الشباب العربى ، جامعة الدول العربية ، ٢٠٠٦

٢٩-Charles D. Garvin, Contemporary group work, New Jersey, Prentice Hall,١٩٨١,p.٢٣.

٣٠-http://www.pnic.gov.ps/arabic/palastine/ReFu٧.http,٢٠٠٣

٣١- http://www.ketabpedia.com/search/bookname/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%A٧%D٩%٨٦%D٨%AA%D٩%٨٥%D٨%A٧%D٨%A١/٢٠١٠.

٣٢- سعيد بن سعيد ناصر حمدان: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة, الملتقى العلمي الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة, الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, المملكة العربية السعودية, ١٠-١٢ مايو ٢٠٠٨م.

٣٣- http://forum.toleen.com/٩٤٤٦٤.html

٣٤- www.youthbishopric.com/library/ArticlesLibrary/٢٠٠٣/YOU٤٣.htm

٣٥- التركستاني . حبيب الله محمد رحيم . تطبيق المفهوم الاجتماعي للتسويق في الجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية . دراسة استطلاعية الإدارة العامة . المجلد السادس والثلاثون . العدد الأول . محرم ١٤١٧هـ ، ص ١٥٤ .

٣٦- عثمان بن صالح العامر: أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطن لدى الشباب السعودي, المؤتمر السنوي الثالث, الباحة, المملكة العربية السعودية, ٢٠٠٥, ص ,٥١١

٣٧- أنظر:

- الخطيب عبد الله : دور العمل التطوعي في تحقيق السلام والأمن الاجتماعيين. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، (١٤٢١هـ)
- HTTP / WWW. IYV ٢٠٠١ . ORG – THE UNITED NATIONS – INTERNATIOANAL YEAR OF VOLUNTEER ٢٠٠١ .
- كاي سيرنكل جريس . دور مجالس إدارات المنظمات غير الربحية في التخطيط الاستراتيجي . الجمعية المصرية لنشر الثقافة العمالية . القاهرة ١٩٩٨م .